ظاهرة الغش في الوسط المدرسي و انعكاساته على العملية التعليمية.

The phenomenon of cheating in the school environment and its implications for the educational process

ط.د حياة بوقصارة (جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة)

ملخّص

تعد ظاهرة الغش في الوسط المدرسي من أكثر الظواهر التي أثرت على نسق عملية التعليمية والتقويم التربوي داخل المؤسسات التعليمية،فان مع التطورات التكنولوجية الحديثة والمتسارعة ازدادت ظاهرة الغش بشكل كبير وبطرق ووسائل متعددة، الأمر الذي جعل من الصعب التحكم فيها وحصرها،حيث اكتسحت هذه الظاهرة مختلف المؤسسات التربية والتعليم والتي تبدأ جذورها من مرحلة التعليم الابتدائي وتستمر إلى مرحلة التعليم الجامعي ،إذ أصبح الهدف الحصول على العلامات المرتفعة هو الأسلوب الأمثل لدى بعض التلاميذ ،بدون بذل أي مجهود،هذا ما جعل الكثير من المدرسين والتربويين يشكو من انتشار هذه الظاهرة ،بحيث ينظر إليها على أنها سلوك سلبي وانحرافي ،يخل بالعملية التعليمية بصفة عامة. والذي قد يؤثر سلبا على مجتمعنا ككل،ومن خلال هذه الورقة البحثية ارتأينا أن نسلط الضوء على ظاهرة الغش في الوسط المدرسي ومعرفة مختلف أنواعها والعوامل والآثار الناجمة عنها وانعكاسها على عملية التربية والتعليم.

الكلمات المفاحية : ظاهرة الغش، الوسط المدرسي، العملية التعليمية، المؤسسات التربوية.

Abstract:

The phenomenon of cheating in the school environment is one of the phenomena that most affected the educational process and educational evaluation within educational institutions. Educational institutions, whose roots start from the primary stage and continue to the stage of university education, as the goal has become to obtain high marks is the best method for some students, without making any effort, this is what made many teachers and educators complain about the spread of this phenomenon, so that they look It is perceived as negative and deviant behavior that disrupts the educational process in general. Which may negatively affect our society as a whole, and through this research paper, we decided to shed light on the phenomenon of cheating in the school environment and know its various types, factors and effects resulting from it and its reflection on the education process.

Key words: the phenomenon of cheating, the school environment, the educational process.

مقدّمة

أن ظاهرة الغش المدرسي أصبحت تكتسح حاليًا جل ا لمؤسسات التربوية وبمختلف مراحلها التعليمة، بداية من مرحلة التعليم الابتدائي إلى غاية مرحلة التعليم العالي، الأمر الذي يؤشر إلى ظهور قيم أخلاقية سلبية،والتي تنحصر في الخيانة العلمية وسرقة الملكية الفكرية للغير ومحاولة الحصول على مكاسب ودرجات أعلى بطرق ملتوية غير تربوية مقابل الالتزام والجدارة والاستحقاق، والذي قد يفرز سلوكيات وممارسات لا ترتبط فقط بمراحل التعليم، وإنما تتعدى ذلك إلى مناحي الحياة المستقبلية.

وعليه فإن ظاهرة الغش تعد سلوك خطير يشتكي منه الكثير من المدرسين ومن نتائجه عليهم، لذا لقد أصبح الغش يجلى بالعديد من المظاهر والإشكال التي راحت تتكيف وفق المستجدات والمستحدثات والتغيرات الحاصلة في عالم ، فإذا كان الغير يستفيد من الطفرة الحاصلة في مجتمع التكنولوجيا وعالم الاتصال، فإن أصحاب هذا السلوك من(تلاميذ أو طالبة)إلى غيرهم من الفئات ، أصبحوا يتفننون في اللجوء إلى الأجهزة الرقمية الذكية للغش في الامتحانات، وكمساعدات لا تربوية لخدمة غايات تربوية. وعليه فان ظاهرة الغش تزداد خطورة عندما تمس الشريحة المتعلمة، فهي ظاهرة جد سلبية والتي أصبحت تغزو مدارسنا ومؤسساتنا التربوية، لذا تعد من بين اخطر المشاكل التربوية التي توجهها العملية التعليمية.

الإشكالية:

يعتبر الغش المدرسي من المشكلات سلوكية والتربوية من منظور الكثير من الباحثين والتربويين إذ تعد من إحدى السلوكيات الانحرافية ومن أخطر المشاكل التي تعاني منها المؤسسات التربوية، إضافة إلى تعدد وسائله وطرقه وفقا لثقافة المجتمع، وكذلك نظرا لتطور التكنولوجي الحديث الهائل ومتسارع بمختلف تقنياته ووسائطه الذي طارئ على العالم ككل، وعليه فان ظاهرة الغش المدرسي من بين الظواهر التي تهدد مسيرة النظام التعليمي في جل مرحله التعليمة، حيث أصبح عادة سيئة يمارسها التلاميذ في جميع مسوياتها سواء في مرحلة الابتدائية إلى مرحلة التعليم العالي ولها تأثير كبير على شخصية التلميذ، إذا نجد بان للغش عدة أشكال وأساليب متعددة يمكن إرجاعها للأسرة أو للمدرسة.

وفي السياق نجد بأن ظاهرة الغش المدرسي إستفحلت داخل الوسط المدرسي على نطاق واسع وهو ما تعاني منه حاليًا المؤسسات التربوية الجزائرية،هذا ما أفقد مصداقية نتائج التلاميذ وتفوقهم بالإضافة إلى تأثيره على العملية التعليمية ككل، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات السابقة كدراسة عمر إبراهيم(2011) التي توصلت بان هذه الظاهرة في انتشار مستمر في المناحي الحياة كلها، بحيث هذه الظاهرة بكافة درجاتها وأنواعها عن ضعف القيم وضياع المقاصد التعليم الكبرى وعدم كفاءة النظام التعليمي، وعليه فان الغش بكافة أصنافه ودرجاته قضية تعليمية غفي غاية الخطورة لأنها تخل بسير العملية التعليمية بأسرها(الكندري،2010.(

ومن زواية أخرى فان لظاهرة الغش المدرسي العديد من الدوافع والأسباب التي تقف وراء لجوء التلاميذ أو الطلاب لاستخدامها في المدارس أو الجامعات ونلخصها بحسب ورد في بعض الدراسات هناك أسباب تتعلق بالتلميذ وأسباب تتعلق بالمدرس والمدارسة وأخرى خارجة تتعلق بالظروف المعيشية والأسرية لتلميذ هذا ما بينته كلا من دراسة(حلاسي وعزيزي،2016)، ودراسة(صالح والزبيدي،2006.(

وفي هذا الصدد نجد أن الاهتمام بدراسة ظاهرة الغش المدرسي " في تزيد مستمر نظرًا لظهور لتفشى هذه الظاهرة بكثرة في مختلف المؤسسات التربوية، بالإضافة إلى ما ينتج عنها من أثار سلبية تعود الفرد والمجتمع ككل ، وانطلاقًا من خطورة ظاهرة الغش المدرسي جاءت هذه الورقة البحثية للوقوف على أهم أسباب والعوامل المؤدية لتفاقم هذه الظاهرة، وتحليلها وتفكيكها، مع رصد مظاهرها وتبعاتها ومعرفة انعكاساتها على العملية التعليمة، ثم وضع اقتراحات الناجعة لعلاجها، ومنه يمكن طرح عدة تسؤولات الآتية:

- ما المقصود بظاهرة الغش المدرسي؟
- ما هي الملامح السيكولوجية لدى التلميذ الغشاش؟
- ما الآثار السلبية التي تنتج على ظاهرة الغش المدرسي؟
- ما الأساليب والتقنيات المعتمد أثناء عملية الغش المدرسي؟
- ما هي العوامل المرتبطة بالغش في الوسط المدرسي؟
- ما هي الحلول المقترحة للحد من ظاهر الغش في الوسط المدرسي؟
- فما تتمثل انعكاسات الغش المدرسي على العملية التعليمة؟

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذه الورقة البحثية من أهمية الموضوع في حد ذاته، كونها لتسليط الضوء على مشكلة من المشكلات التربوية التي تعترض جل القطاعات التربوية ، وبمختلف مرحلها التعليمة من مرحلة الابتدائي إلى مرحلة التعليم العالي، بحيث أن ظاهرة الغش المدرسي لقت انتشارًا واسعًا وبمختلف الأساليب والتقنيات تكنولوجيا الحديثة، لذا نسعى من خلال هذه الورقة البحثية لأبرز الإطار المفاهيمي لظاهرة الغش المدرسي وتطرق إلى أهم العناصر المتداخلة فيها(أسبابها وعواملها والحلول المقترحة للحد منها وانعكاساتها على العملية التعليمة.(

أهداف البحث :

تسعى الباحثة من خلال هذه الورقة البحثية للوصول إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- التمكن من معرفة المقصود بظاهرة الغش المدرسي.
- التمكن من معرفة لملامح السيكولوجية لدى التلميذ الغشاش.
- ابرز الآثار السلبية التي تنتج على ظاهرة الغش المدرسي.
- معرفة الأساليب والتقنيات المعتمد أثناء عملية الغش المدرس.
- معرفة العوامل المرتبطة بالغش في الوسط المدرسي.
- معرفة الحلول المقترحة للحد من ظاهر الغش في الوسط المدرسي.
- معرفة انعكاسات الغش المدرسي على العملية التعليمة.

تحديد المفاهيم الأساسية للبحث:

أ) تعريف الغش لغة :

لو تأملنا كلمة الغش في سياقها المعجمي لظهر لنا أن الفظة متضمنة جملة من المعاني :إظهار خلاف ما يضمر، عدم تمخض النصيحة، المشرب الكدر، الغل، الحقد، الكدر المشوب، الظلمة، الخلط(الزبيدي، دس، ص289.(

وفي اللسان للعرب: الغِشُّ : نقيض النُّصْح وهو مأْخوذ من الغَشَش المَشْرَب الكدِر ؛ أَنشد ابن لأَعَرابي : ومَنْهَل تَرْوَى به غير غَشَشْ أَي غير كدر ولا قليل ، قال : ومن هذا الغشُّ في البياعات(ابن منظور،2010، ص360.(

ب) تعريف الغش اصطلاحًا:

أما من ناحية الاصطلاحية فقد عرف تعريفات متعددة نذكر منها:

يعرفه الغش في معجم المصطلحات التربوية و النفسية بحيث صنفه إلى نوعين هما:

الغش الجماعي : ويبدو هذا النوع من الغش في محاولة الممتحن أو مجموعة الممتحنين الحصول على بعض الإجابات الصحيحة لبعض الأسئلة الامتحانية، بمعاونة خارجية تلقي عليهم بصورة جماعية.

أما فيما يخص الغش الفردي :هي محاولة فردية من جانب الممتحن ، تهدف الحصول على الإجابة الصحيحة للأسئلة ، التي فشل في الإجابة عنها بأساليب غير مشروعة(شحاتة ، النجار ، 2003 ،ص227(

أما ربيع (2008) فيرى أن الغش المدرسي "هو ظاهرة تنتشر في المجتمعات المتحضرة منها والمتخلفة وهي موجودة بشكل جماعي أو فردي تظهر لدى الكبار والصغار، تدل على السلوك غير سوي، منحرف وغير أخلاقي ويهدف إلى تزييف الواقع لتحقيق كسب مادي أو معنوي أو إشباع بعض الرغبات والحاجات لدى الفرد، وقد صنف الغش على انه يشبه الكذب أو السرقة والنفاق والرياء والخداع، وهو مؤشر حقيقي على التواكل والكسل والخمول وناتج على ضعف الإيمان وضعف التوجيه والإرشاد الأسري، وقد صنفه علماء النفس بأنه سلوك مرضي يدل على شخصية غير سوية يهدف إلى تزييف الواقع لتحقيق كسب مادي لتحقيق بعض الرغبات أو كسب معنوي كالمدح والثناء وغيرها" (ربيع، 2008.(

في حين تعريفه (فضيلة،2007)بأنه" استخدام وسائل غير مشروعة للحصول على إجابات صحيحة ينقلها الطالب أو الطالبة من دون وجه حق فهو ضرب من السرقة و الادعاء بل هو ضرب من الظلم و التزييف و هو إهدار لقيمة التكافؤ الفرص وهو عدوان صارخ على الأمانة والصدق و المجتمع كله و هو مرض تربوي يجب مقاومته بالقوانين المنضمة لكن الأهم هي السعي الجاد لتعديل المنظومة التربوية لطلبة يحاولون الغش للحصول على مجموع كبير أو تقدير كبير"(فضيلة عرفات،2007.(

ويعرف أيضا (ملحم،2007)الغش بأنه ظاهرة من بين الظواهر كثيرة الانتشار تظهر لدى التلاميذ أو الأطفال أو الراشدين من الجنسين مع اختلاف الطريقة المتبعة ونوع المكاسب التي تحقق من ذلك، وأصبح عادة سلوكية تهدف إلى التحايل على واقع الحال مما يؤدي إلى إظهار حقائق الأمور بشكل غير حقيقي للوصول إلى هدف معين أو تغطية العجز أو التقصير أو الإهمال(ملحم،2007 .(

من خلال العرض السابق لتعاريف الغش المدرسي، يمكن القول أنها تتفق على أنه سلوك سلبي وغير مقبول تربويًا واجتماعيًا، وينم عن سلوك غير سوي وغير أخلاقي، تنبذه كل المؤسسات التربوية و الاجتماعية، وتحرمه قوانينها لأنه يقدم صورة زائفة عن قدرات التلميذ ومستواه، كما قد ينعكس هذا سلبًا على التلاميذ الآخرين، وعلى العملية التعليمة ككل ومصداقيتها التربوية والتعليمية تجاه المجتمع.

الوسط المدرسي:

هو فضاء المدرسة الذي يتواجد في و التلميذ، الأساتذة وأعوان المدرسة ويشمل العلاقات بين الطلبة وزملائهم، والمعلمين وزملائهم، والطلبة والأساتذة والإدارة والموارد والأبنية والمرافق المدرسية(عكسة،2015، ص175.(

مراحل تطور الغش المدرسي:

لقد ذكر الباحث زيدان حمدان(1986م)في دراسته ، بان ظاهرة الغش تمر عبر مراحل متطور وفق المراحل العمرية التي يمر بها الفرد الذي يمارس سلوك الغش وقسمها إلى أربعة مراحل متتالية وهي كما يلي:

1- مرحلة الغش البريء أو العشوائي(1-7سنوات:(

تمثل هذه المرحلة العمرية مرحلة تعلم الحقائق، والمفاهيم بمختلف أنواعها بالنسبة للطفل بما في ذلك مفهومه لذاته، والطفل خلال هذه المرحلة حين يقوم بالغش لا يقوم به بشكل واعً أو مقصود، بل يقوم به بشكل من التقليد من خلال ما يراه أو يحس به ليدرك مفهومه ووسائله وليكتشف طبيعة نتائجه، عليه وردود فعل من حوله اتجاه ذلك .

2- مرحلة غش الحاجة(8-12سنة:(

عندما يلجأ الطفل إلى الغش في هذه المرحلة فانه يلجأ إليه دون وعى حقيقي لمفهوم هذا الغش، وسلوكه ونتائجه السلبية فهو قد ينتقل ، لذا افن الغش الذي يلجأ إليه في هذه المرحلة ليس بسبب عجز دائم في التحصيل لديه، وإنما لقضاء حاجة مؤقتة لإرضاء السلطة المسؤولة سواء هذه السلطة في المعلم أو الأب أو الأم أو طرف آخر.

وعليه فان الغش على هذا النحو لا يستمر بريئا، بل يتحول إلى سلوك مؤقت شبه مقصود تتحقق وفقه المنفعة أو رغبة فردية مرحلية.(بن عربية، صوالحي، 2021.(

3- مرحلة الغش الشخصي(13-18سنة:(

تعرف هذه المرحلة بمرحلة المراهقة أو الشباب المبكر ، بحيث يقوم الفرد من خلالها أي شئ يتصل برغبته الشخصية أو لا يرى فيه عائداً مباشرًا يعود عليه، إذا يهدف التلميذ خلال هذه المرحلة في الغالب من اعتماد الغش إلى تحقيق رغبته الشخصية الطارئة لديه تتمثل في إثبات ذاته أو تفوقه أمام الآخرين، والغش يتم لدى التلاميذ خلال هذه المرحلة لتحقيق حاجات وراغبات شخصية ونفسية لديهم دون أن يكون الغش صفة أو عادة متأصلة عندهم غالبا، و تتكرر الغش للحصول على ما يريد التلميذ أو يحتاجه وبخاصة مع التشجيع الساذج لهذا النجاح وفي غيبة الانتباه للأسرة والمدرسة، أو لفت انتباه لخطورته، وسوء عواقبه الشخصية للتلميذ في المستقبل التي تجعل من الغش يتحول تدريجا من حالة مؤقتة إلى عادة متكررة لا يمكن الاستغناء عنها لها أهدافها وأسلوبها، ونتائجها المنشودة (العمايرة، 2002،ص150.(

4- مرحلة الغش المنظم(19سنة فما فوق:(

في هذه المرحلة يصبح الغش عادة متأصلة هادفة أو متخصصة أو إطارًا عمليًا غير سوى لفلسفة حياته وتعامله مع الآخرين ، حيث لا يقتصر الغش فقط على مجال الامتحانات، وإنما يتعدى ذلك مجالات أخرى، وهكذا يصبح الغش عادة وسلوكيات غير سوية، إذا يمثل من بين أهم المشكلات التربوية التي يعاني منها الفرد والنظام التعليمي ككل مما يتوجب تشخيصًا ومعالجتها(بن عربية، صوالحي، 2021(

العوامل المرتبطة بظاهرة الغش المدرسي:

إن ظاهرة الغش تزداد خطورة عندما تمس مختلف شرائح المتعلمين فهي ظاهرة جد سلبية كونها أصبحت في انتشار مستمر في مدارسنا التربوية وجامعاتنا فهي تمثل من اخطر المشاكل التي توجهها العملية التعليمة وغالبًا ما ينبع الغش من عدة سلوكيات سلبية وقيم أخلاقية ذميمة

مثل الكذب والسرقة وخيانة الأمانة ...إلى غير ذلك، ولذلك فالغش يجمع بين أسوأ الصفات معًا، ويمكن أن نقسم دوافعه أو أسبابه التي قد تؤدى إلى بعض هذه الأنواع من السلوكيات(كالغش) إلى أسباب متعددة نذكر منها:

أ) الأسباب المعرفية:

- إعطاء التلميذ حكما بضعف قدراته العقلية .
- الإدراك الخاطئ للتلميذ لسلوك الغش في الامتحانات.
- عدم قدرة التلميذ على تنظيم وقته واستعماله بشكل مفيد وبناء.
- عدم تمكن التلميذ من توظيف قدراته العقلية توظيفا صحيحًا.

ب) الأسباب النفسية:

- عدم الرغبة في الدراسة وكراهيتها.
- الشعور الملل من الدراسة.
- الشعور بالخوف من المدرسة وعدم القدرة إلى الاستيعاب.
- ضعف الاستعداد والتهيؤ قبل إجراء الامتحانات.
- الخوف من الفشل و الرسوب في الدراسة .
- و عدم التحكم في نسبة درجة القلق والتوتر من الامتحانات.
- الخوف من العقاب الأسري)التوقيف الدراسي (من طرف الأولياء وخصوصا عند الإناث .
- عدم وجود حلول حقيقية لمشكلة التأخر والفشل التسرب الدراسي في جانبها النفسي.

ت) الأسباب السلوكية:

- عدم معرفة التلميذ بالجزاء والعقاب في الدنيا والآخرة من جراء الغش.
- عدم تقدير المسؤولية للتلميذ.
- ضعف الوازع الديني عند التلميذ.
- ضعف شخصية التلميذ والتي توصف بالشخصية اللاسوية.

ث) الأسباب الأسرية:

- عدم تقدير المكانة الوالدية للتلميذ.
- انعدام الإيقاع العاطفي الوالدي لدى التلميذ.
- عدم تمكن التلميذ من تربية صحيحة داخل النظام الأسري .
- أسلوب التحفيز الخاطئ الذي يمارسه الأولياء مع الأبناء .
- التمييز بين الأبناء داخل الأسرة الواحدة .
- المفاهيم الخاطئة للتربية الوالدية داخل الأسرة.
- ضعف المراقبة الأسرية وقلة المتابعة اليومية.
- عدم قدرة الوالدين من متابعة الطفل خلال مراحل النمو المختلفة.
- ضعف الاتصال الأسري مع المعالجين النفسانيين والمختصين قبل تفاقم الأمور.

ج) الأسباب الاجتماعية:

- مخالطة اقرأن السوء.
- الإيحاءات السلبية المكتسبة من المجتمع.
- ضعف انخرا ط الشباب في الجمعيات الكشفية والخيرية لخدمة المجتمع.
- قلة الالتحاق بالنوادي الثقافية والرياضية لتفجير المتعلم طاقاته والتدريب على فن الاسترخاء.
- غياب دور المصلحين والمرشدين الاجتماعيين والنفسانيين في رفع وعي المتعلم .

- و غياب دور الإعلام في معالجة ظاهرة الغش.

ح) الأسباب مدرسية :

- ضعف مستوى التحصيل الدراسي لدى التلميذ.
- كره المادة الدراسية وكثرتها.
- كثرة المطالبة بالواجبات المنزلية.
- خلو المقررات الدراسية من أسلوب التشويق لعدم ارتباطها بالواقع المعيشي في معظم الأحيان.
- عدم كفاية الوقت اللازم للإجابة ويرجع السبب إلى ضعف بناء أسئلة الاختبارات.
- ضعف التكوين والتأهيل التربوي المدرس.
- فقدان لمنهجية الحل أثناء عملية الإجراء (العيد، لعربي،2020.(
- كثرة الامتحانات المفاجئة.
- غياب الجانب التطبيقي للبرامج التعليمية.
- التنافس الغير طبيعي بين التلاميذ.
- سوء التناسق بين التوقيت والبرامج.
- عدم وضوح معايير التصحيح .
- التفاعل السلبي مع صعوبات المادة الدراسية.
- صعوبة التفاعل الإيجابي ألتعلمي الناتجة من الاكتظاظ داخل الفضاء التعلمي.
- وجود مشكلة الاتصال الإيجابي بين التلاميذ والمدرس.

خ) الأسباب الإدارية:

- كثرة الاكتظاظ داخل المؤسسات التربوية وعدم قدرة الإدارة الوصية على التحكم لأسباب مختلفة.
- غياب الحزم أثناء المحاسبة الإدارية مما سبب فقدان هيبتها.
- ضعف الإجراءات ت الأمني ة للجان الإشراف ف سواء في بناء الاختبارات أو المتابعة والتسيير .
- تهاون المراقبين أثناء إجراء الامتحانات لظروف ما، وجود فرص سانحة للغش.(الكندري،بدر عيسى،1990.(

الملامح السيكولوجية والخصائص النفسية والشخصية لدى التلميذ الغشاش:

الأعراض السلوكية المسجلة من خلال حالات الغش التي ذكرت في بعض الدراسات السابقة تتمثل في:

1. كثرة الحركة والالتفات المستمر.
2. ظهور ملامح القلق والارتباك والحيرة على وجه.
3. مراقبة ومتابعة المستمر لأستاذ أو المراقبين خوفًا من اكتشاف أمره.
4. تشتت انتباه المراقبين بكثرة الطلبات المتكررة كتغير مسودة أو كثرة الأسئلة أو الاستعانة بالوسائل المدرسية من الزملاء أو تحريك الشفاه دون الجهر أو النظر المتكرر إلى أوراق الغير...(المرشدي، 2014.(

الآثار السلبية لظاهرة الغش المدرسي:

هناك عدة أثار سلبية تنتج عن ظاهرة الغش المدرسي وتختلف هذه الآثار من نفسية إلى اجتماعية ونذكر منها ما يلي:

- تكاسل التلاميذ وعزوفهم عن استذكار ومراجعات الموضوعات الدراسية.
- ضعف روح المنافسة بين التلاميذ.
- التقليل من أهمية الاختبارات في تقويم التحصيل المدرسي لدى التلاميذ.
- تهديد قيم المجتمع، إذا أن أثاره الغش تمتد إلى ما بعد الدراسة، فالموظف أو المهني الذي اعتاد على الغش أثناء تعلمه، قد يستحل مال العام، ويحقق كسب غير مشروع كالتزوير في الأوراق الرسمية أو الرشوة ...إلى غير ذلك.
- يولّد الغش في نفوس الطلاب عدم احترام الأنظمة والقوانين التي تقرها اللوائح والأنظمة التعليمية.

- إن لظاهرة الغش انعكاسات سلبية على المستقبل الدراسي للمتعلم.
- يؤدي الغش إلى جعل التلميذ يستمر في الضعف المدرسي، وزيادة التخلف الدراسي، مما يسبب في إعاقة عملية التعليم والتعلم وبالتالي حدوث صعوبات في مجال التعليم.
- يعتبر الغش كعملية لتزييف الحقائق والمعلومات التي تتعلق بمستوى الطلاب ونتائجهم في الامتحانات والذي يؤدي إلى التقليل من أهمية عمليات التقويم والقياس بين التلاميذ.
- إعطاء عائد غير حقيقي وصورة مزيفة لنتائج العملية التعليمية تنتهي إلى إنتاج أفراد ذوى كفاء ناقصة واقل انضباطًا في أعمالهم.
- الغش يؤدي إلى الفقدان المعياري والتفكك الاجتماعي الذي يسبب زيادة في الجريمة كما أن استخدام الغش في الإطار المدرسي يفسر فقدان الشعور بأهداف المدرسة وتخفيف المتطلبات الأكاديمية وإضعاف السلطة التدريسية"(صلاح،2000،ص48.(

ومنه إن للغش آثار سلبية وخيمة تعود على الطالب الغشاش وعلى المجتمع بأكمله إذ يعتبر من أخطر الظواهر التربوية والأكاديمية والاجتماعية التي يقوم بها التلميذ أو الطالب إذ تؤدي إلى انتشار الفساد وعدم الرقي، ومن آثاره أنه يخل بالعملية التعليمية ويهدم أركانها الأساسية.

الأساليب والتقنيات المعتمد أثناء عملية الغش المدرسي :

لقد تعدد وتنوعت أساليب الغش باختلاف الإمكانيات والوسائل، وبالخصوص مع التطور التكنولوجي وتقنية المعلومات الحديثة التي أبرزت عدة وسائل للتوصل هذا الذي سهل على في التفاقم والانتشار الواسع على مستوى المؤسسات التربوية والجامعات ويمكن حصر هذه الأساليب فيما يلي:

- استعمال قصاصات صغيرة من الوراق وتدون عليها الموضوعات والدروس بحيث تكتب بخط صغر جدًا.
- الكتابة على الجدران أو الطاولات أو حتى في الأدوات مثل المقلمة أو اللباس وأحيانًا في الجسم ككف اليد ...إلى غيرها من تقنيات وتكون معدة مسبقًا قبل الدخول في الامتحان.
- الطريقة العادية في الغش من خلال تلقي التلميذ الإجابة من زملاءه عن طريق المشافهة أو النقل مباشرة من ورقة الإجابة، أو تدول ورقة الإجابة بين التلاميذ ويرجع ذلك إلى انشغال المراقبين عن المتابعة الجيد للتلاميذ، سوء بسبب تحدثهم مع بعضهم البعض أو انشغالهم في جهاز الهاتف النقال وبعض الأحيان نجد بعض مراقبين من يساعد في عملية الغش..
- الاعتماد على الإشارات المختلفة، وخاصة في الأسئلة الموضوعة التي تتطلب وضع علامة(/) أو (X)أو اختيار من متعدد، حيث يلجأ التلاميذ القلم، فإذا كان القلم سن القلم لأعلى معناها(/)وإذا كان لأسفل(X)، ويمكن استخدام اليد.
- الاعتماد على الأماكن الخارجة المتنوعة كدورة المياه أو المرفق الصحية.
- استخدام الوسائل وتقنيات الالكترونية المختلفة كالهاتف النقال(الذكى) أو البلوتوت...إلى غير ذلك من تقنيات.(الشهيب،2000.(

الحلول المقترحة للحد من ظاهر الغش في الوسط المدرسي :

من خلال الاطلاع على بعض الدراسات السابقة وأدبيات الموضوع استنتجنا بعضًا من الحلول والاستراتجيات الممكنة للحد من هذه الظاهرة وهي كما يلي:

1. لابد على الجهات المسؤولة على إجراء الامتحانات وتسييرها على التهيئة النفسية للتلاميذ قبل وبعد إجراء الامتحانات.
2. اكتشاف معايير أخرى لقياس قدرات التحصيل لدى التلاميذ.
3. توعية الجميع بدون استثناء بخطورة هذه الظاهرة(الغش) وأثارها النفسية والاجتماعية على المتعلمين مستقبلاً.
4. العمل على تفعيل أسلوب العقاب الايجابي في الحد و علاج هذه الظاهرة.
5. التنويع في أساليب التدريس لإيصال المعلومات واستيعاب جميع التلاميذ.
6. إمكانية التقليل من عدد الممتحنين في قاعة واحدة مع احترام تباعد الطاولات.
7. إعادة النظر في أسباب الرسوب.

8. اكتساب التلاميذ العادات السليمة لعملية التعليمية.(العيد، لعربي،2020.(

انعكاسات ظاهرة الغش المدرسي على العملية التعليمية التعليمة:

إن ظاهرة الغش المدرسي تعود بإخطار على المستقبل الدراسي للتلاميذ وعلى العملية التربوية ككل.

أ) الانعكاسات السلبية على التلميذ :

إنها تشوه مستواه الدراسي الحقيقي وبالتالي تجعله يغتر بنفسه.

- إن نجاحه في مساره الدراسي مشكوك وغير مضمون نتيجة للصعوبات التي ستوجهه في المستويات العليا التي انتقل إليها ولذلك لفقدانه القاعدة الأساسية في المواد التعليمية التي دراسها. بدليل إن الكثير من الأولياء يتفاجؤون بنتائج أبنائهم حينما تنخفض بشكل ملفت لانتباه.
- إنها تنمى لدى التلميذ روح التكاسل والتهاون وعدم الاجتهاد في الدراسة والاعتماد على الغير وهو ما يجعل سلوكه الاجتماعي والأخلاقي عند سن الرشد تقلده المسؤوليات مهيأ وله القابلية للتحايل والغش .

ب) الانعكاسات السلبية على العملية التعليمية:

- أما فما يخص الانعكاسات على المنظومة التربوية تتمثل في:
- تكريس الرداءة والسلبية في العمل التربوي.
- تفاقم ظاهرة ضعف المستوى الدراسي.
- ضعف نسب النجاح وارتفاع نسب الرسوب المدرسي والتي تشكل عبئًا ثقيلا على المنظومة التعليمة من خلال كثافة الأفواج التربوية.
- فقدان المصداقية للمدرسة والجامعة الجزائرية في التقويم التربوي لدى التلاميذ والطلاب نتيجة انتشار الواسع لظاهرة الغش وعدم التحكم فيها وعلاجها .

الدراسات السابقة التي تناولت موضوع" ظاهرة الغش المدرسي: "

1. دراسة أحمد فلوح.(2018) الموسومة "بآراء الطلبة نحو ظاهرة الغش في الوسط الجامعي". هدفت الدراسة إلى التعرف على أراء الطلبة نحو ظاهرة الغش في الوسط الجامعي والتعرف على تأثير متغيرات الجنس، المستوى، التخصص، والمؤسسة الجامعية، على نظرة أف ا رد العينة لظاهرة الغش. ولتحقيق أهداف الدراسة اتبعنا المنهج الوصفي، واستخدمنا الاستبيان كأداة لجمع البيانات طبق على عينة من طلبة الجامعة، وأسفرت الدراسة النتائج التالية:

- يوجد درجة مرتفعة من الغش في الوسط الجامعي حسب وجهة نظر الطلبة. وإنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الطلبة في استجابتهم تغزى لمتغيري الجنس، والتخصص. ووجدت فروق دالة إحصائيا بين الطلبة في استجابتهم تغزى لمتغيري التخصص، والمؤسسة الجامعية.

2. دراسة خابور رشا سامي، وحجازي عبد الحكيم ياسين(2005) الموسومة ب" أسباب انتشار ظاهرة الغش في الامتحانات لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس مديرية تربية "لواء الرمثا"، استخدم الاستبيان المتكون من (47)فقرة، وطبق على عينة مكونة من(300) معلم وطالب اختيروا بطريقة العينة الطبقية العشوائية، ومن النتائج المتوصل إليها أن الأسباب التي تتعلق بالمناهج والإدارة المدرسية بالمرتبة الأولى والأسباب التي تتعلق بالمعلم بالمرتبة الثانية، ثم الأسباب التي تتعلق بالطالب بالمرتبة الثالثة، بينما جاءت الأسباب التي تتعلق بالمجتمع المحلي بالمرتبة الأخيرة.

3. دراسة بورزق يوسف، وأم الخيوط إيمان(2017) الموسومة ب" اتجاهات التلاميذ نحو ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية، دراسة ميدانية بثانوية زروقي مستغانم، حاولت التعرف على نظرة التلاميذ لظاهرة الغش، استخدم الاستبيان الذي وزع على) 80 (تلميذا وتلميذة، واهم نتائج الدراسة أن اتجاهات الطلبة نحو ظاهرة الغش جاءت سلبية، وأن (65) بالمائة منهم يرون أن الغاية تبرر الوسيلة،و(62) بالمائة منهم يرون أن التفوق والنجاح يتحقق لكثير من الطلبة بالغش.

4. دراسة بن معاشو، ورغي.(2020)الموسومة ب" دور أولياء التلاميذ كآلية للحد من ظاهرة الغش في الوسط المدرسي، دراسة ميدانية على عينة من أفراد الجماعة التربوية بولايتي سعيدة وسيدي بلعباس" هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن دور أولياء التلاميذ كآلية للحد من ظاهرة الغش في الوسط المدرسي من منظور أفراد الجماعة التربوية، وقياس دلالة الفروق في دور أولياء التلاميذ كآلية للحد من ظاهرة الغش في الوسط المدرسي بين أفراد الجماعة التربوية التي قد تعزى لمنصب عملهم ولأقدميتهم المهنية، وقد طبق البحث على عينة من أفراد الجماعة

التربوية (مستشار تربية، مشرف تربوي، أستاذ التعليم المتوسط، وأستاذ التعليم الثانوي) عددهم (79) العاملين بالمدارس المتوسطة والثانوية بولايتي (سعيدة وسيدي بلعباس) لتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان المنهج الوصفي الاستكشافي، أما أداة الدراسة فتمثلت في الاستبيان، فبعد اختبار الفرضيات إحصائيا جاءت نتائج الدراسة كما يلي:

- هناك وجهة نظر معتدلة تجاه دور أولياء التلاميذ كآلية للحد من ظاهرة الغش في الوسط المدرسي.
- لا توجد فروق دالة إحصائيا في دور أولياء التلاميذ كآلية للحد من ظاهرة الغش في الوسط المدرسي بين أفراد الجماعة التربوية تعزى لمنصب عملهم.
- لا توجد فروق دالة إحصائيا في دور أولياء التلاميذ كآلية للحد من ظاهرة الغش في الوسط المدرسي بين أفراد الجماعة التربوية تعزى لأقدميتهم المهنية.

تعقيب على الدراسات السابقة :

إن من أهم ما استخلصنه من الدراسات السابقة هو كالآتي: تمحورت أهدافه هذه الدراسات إلى التعرف على اتجاهات الغش عند التلاميذ أو الطلبة والتعرف على مستوى الغش، والتعرف أيضا على أسبابه ودوافعه وأساليبه في ضوء بعض المتغيرات،وأما من ناحية الإجراءات الميدانية ولقد اعتمدت كل الدراسات المعروضة على المنهج الوصفي، واستخدمت الاستبيان كأداة لجمع البيانات، واختارت عيناتها من طلبة الجامعة وتلاميذ مرحلة الثانوي. وأما فيما يخص نتائج الدراسات السابقة بشكل عام نتائج اتفقت على وجود وانتشار ظاهرة الغش بين الطلبة وفي الوسط المدرسي والجامعي، وان هناك مجموعة من العوامل والأسباب وراء ظاهرة الغش المدرسي ومنها ما يتعلق بالطالب والمادة الدراسية والأستاذ والإدارة والمجتمع.كما أن اغلب الدراسات لم توجد تأثير لمختلف المتغيرات المدروسة مثل الجنس، التخصص، المستوى على تقدير أفراد مختلف العينات لموضوع ظاهرة الغش بين الطلبة وفي الوسط المدرسي والجامعي، ولقد تم الاستفادة من الدراسات السابقة في أثراء الجانب النظري وأدبيات الإطار ألمفاهيمي لموضوع "ظاهرة الغش في الوسط المدرسي."

خاتمة:

واستخلاصا لما سبق فإن "ظاهرة الغش المدرسي" تعد مشكلة من المشكلات التربوية التي تتنامى وتتزيد باستمرار في المدرسة وتمتد إلى الجامعات وتصاحب (التلميذ أو الطالب) كقيمة حياتية سلبية غير صحية أثناء تمدرسه، فهي لا ترتبط في تفسيرها بالتعليم فحسب، بل هي ظاهرة جزئية في إطار كل المجتمع، بما تحمله من قيم أخلاقية ذميمة وقيم سلوكية سلبية، وعليه فان انتشار هذه الظاهرة بات يأرق كل من التربويين والمدرسين ومهتمين بالشأن التربوي ومن الأهمية بمكان رصد حجم هذه الظاهرة والعمل تقليصها وإعطاء مختلف الحلول لمعالجتها بطرق متجددة.

لذا فان ظاهرة الغش المدرسي قد تبرز نوعا من الخلل على مستوى العملية التعليمة ، والتي ينبغي على المؤسسات التربوية إلى التصدي لها ومحاربتها بكل الوسائل القانونية والبيدغوجية والتنظيمية المتاحة للحد منها.

وعليه فإن هذه الورقة البحثية التي تناولت موضوع" ظاهرة الغش المدرسي "بمختلف جوانبه وأسبابه وعوامله، إضافة إلى انعكاساته على العملية التعليمة، فقد تطرقنا إليه بشئ من التفصيل ونظرًا لوجود بعض التشابه في بعض العناوين التي تحتويها والعناصر المتداخلة مع هذا الموضوع وفي الأخير نخرج ببعض النتائج والتي تمثلت فيما يلي:

- أن موضوع ظاهرة الغش المدرسي لم يكن وليد العصر بل كان الاهتمام به منذ فترة قديمة جدًا إلا أنه في لآونة الأخير تزيد الاهتمام به بدرجة كبيرة نظرًا التطورات التكنولوجيا الحديثة وتقنية معلومات الجيدة التي عملت على تسهيل انتشارها بكثرة في المؤسسات التربوي بمختلف قطاعاتها .
- ينجم عن ظاهرة الغش المدرسي أثار سلبية تعود على الفرد والمجتمع ككل، بالإضافة إلى فقدان المصداقية في عملية تقويم التلاميذ نتيجة هذه الظاهرة.
- هناك عدة عوامل تتداخل في ظاهرة الغش المدرسي منها عوامل ترجع لشخصية التلميذ وأخرى ترجع إلى محيطه.

وفي نفس السياق نضع بعضاً من التوصيات نوجزها في النقاط التالية:

- على وزراتي التربية والتعليم العالي التنسيق بينهما وتكليف الباحثين في الجامعات في شكل فرق ومخابر البحث بإجراء دراسات عميقة وواسعة عن هذه الظاهرة واقتراح إجراءات عملية على جميع المستويات للتخفيف والقضاء عليها.

- العمل على وضع نظام تربوي في مختلف المستويات بداية من المستوى الابتدائي إلى المستوى الجامعي يقوم على ترسيخ الآداب والقيم الأخلاقية لان ذلك كفيل من الحد وتقليل من ظاهرة الغش المدرسي.
- إحياء الوزع الأخلاقي وتنمية الضمير الداخلي بان الله رقيب على العباد حسيب لهم فيما يأتون من الأعمال.
- العمل عل وضع قوانين ردعية صارمة في مختلف المؤسسات التربوية للحد من ظاهرة الغش.
- تفعيل دور المرشد التربوي والنفسي في مساعدة التلاميذ على كيفية الاستعداد للامتحانات والتخفيف من القلق والتوتر الناجم عنها.
- إقامة ندوات داخل المؤسسات التربوي مع أولياء الأمور وتكريم التلاميذ والأسر التي تعزز من تواصل أبنائها وانتظامهم على الدراسة وذلك بتقديم شهادات تكريم المعنوي والمادي، مما قد يساهم في الحد من تفشي هذه الظاهرة.
- التعاون ما بين الأطر وكل المؤسسات التربوية المختلفة من اجل استئصال هذه الظاهرة.

قائمة المراجع :

1. ابن منظور، محمد بن مكرم.(2010). لسان العرب ،د.ط ، ج 6: دار صادر.
2. جاسم الكندري، غانم النجار، بدر عيسى(1990). قياس اتجاهات أعضاء هيئة التدريس والطلبة حول ظاهرة الغش بجامعة الكويت المجلة التربوية،المجلد(22)،العدد(06.(
3. حليمة عكسة.(2015).تصورات المراهق حول الوسط المدرسي وعلاقتها بالشعور بالانتماء المدرسي لديه دراسة ميدانية ببعض متوسطات ولاية باتنة، مجلة العلوم النفسية والتربوية؟، المجلد(01)، العدد(01)،ص ص169-187.
4. دراسة بن معاشو مهاجي، ورغي سيد احمد.(2020). دور أولياء التلاميذ كآلية للحد من ظاهرة الغش في الوسط المدرسي، دراسة ميدانية على عينة من أفراد الجماعة التربوية بولايتي سعيدة وسيدي بلعباس، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد(12)،العدد(01)،ص ص631-644.
5. ربيع، هادي مشعل (2008). الإرشاد التربوي والنفسي والإسلامي ونظرياته،(ط1). عمان ، الأردن: دار العنقاء للنشر والتوزيع
6. الزبيدي، محمد مرتضى(د.س).تاج العروس،من جواهر القاموس،ج17.
7. شهب، محمد(2000). المدرسة والسلوك ألانحرافي. المغرب ، ط (01) : دار الثقافة للنشر والتوزيع
8. صلاح أحمد مراد، أمين علي سليمان.(2000).الاختبارات والمقاييس في العلوم النفسية والتربوية، خطوات إعدادها وخصائصها) د.ط) ، مصر: دار الكتاب الحديث.
9. عرفات فضيلة، والسبعاوي محمد.(2007). ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، أسبابها وأساليبها وطرق علاجها. مجلة التربية والعلم، المجلد(14)، العدد(03)، ص ص271-300.
10. العمايرة، محمد حسن.(2002)0. المشكلات الصفية والسلوكية الأكاديمية، مظاهرها، أسبابها، علاجها،(ط2)، الأردن: دار المسير للنشر والتوزيع.
11. قوراري السعيد.(2021).ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية الجزائرية، النتائج والانعكاسات ، مجلة مقاربات في التعليمية، المجلد(03)،العدد(01)، ص ص168-186.
12. الكندري، حسين لطيفة.(2010).ظاهرة الغش في الاختبارات أسبابها وأشكالها من منظور طلبة كلية التربية الأساسية في دولة الكويت، بحيث ممول من الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب.
13. لحبيب بن عربية، صوالحي صلاح الدين.(2021).ظاهرة الغش في الوسط المدرسي من وجهة نظر التلاميذ، دراسة ميدانية على تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، مجلة سوسيولوجيا، المجلد(05)، العدد(01)، ص ص15-31.
14. المرشدي عبيد، عماد حسن.(2014). ظاهرة الغش وأثارها على الطالب والمجتمع جامعة بابل.
المواقع https://repository.uobabylon.edu.iq/papers/publication.aspx?pubid=5998 :
15. ملحم، محمد سامي.(2007).المشكلات النفسية عند الأطفال، ط(01): دار الفكر العربي.
16. وليد العيد، سمير لعربي.(2020).سلوك الغش في البيئة المدرسية (الأسباب والحلول)، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية،المجلد(5)،العدد(2)،ص ص(413-428.